

## دعونا نكشف الحقائق امام شعبنا

2016-03-29 زاهر الزبيدي

من منا لم يناله شرر من المآسي التي طالت وطننا منذ عقود من الزمن، أبشعها تمثلت بالحروب التي قادها النظام السابق وما خلفته من شهداء وجرحى بعوق دائم، ثم لحقها العنف المطبق تحت مسمى الطائفية وما تبعها من إحتلال لمدن عراقية كاملة يجري اليوم تحريرها بالدم وما حدث من ضرب مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية وما ناب الطائفة الايزيدية من إنتهاك صارخ لحقوق الانسان على يد الزمر الارهابية وعصاباتاها التكفيرية، حتى اليوم عشرات الآلاف من نساءنا هناك يتعرضن للسبي على أيد عديمي الضمير وآلاف أخرى من الاطفال يجري تطويعهم بالترهيب للعمليات الارهابية.

مسيرات نزوح وهجرة هائلة أشرتها الامم المتحدة بـ 6.5 مليون مهجر وعشرة ملايين عراقي بحاجة ماسة للمساعدات الانسانية من اللذين هجرتهم العمليات الحربية ضد المجاميع التكفيرية، مئات الآلاف من الارامل وملايين الايتام كانوا نتاج ملفات لم تحسم حتى اللحظة تنطوي على حقائق تدين الكثير من قادة البلد، ومع فسادنا السياسي قد تمحى من الوجود لتضحى بعدها أثراً بعد عين. ملفات فساد وقتل وملفات الفشل العسكري الذي كلفنا وسيكلفنا مستقبل وطن كامل، كلها في طي الكتمان لا أحد قادر على البت بها أو فتحها أمام الرأي العام.

أجساد العراقيون التي غيبتها الطائفية، أسماء لمفقودين لازالت الصحف المحلية حتى اليوم تكشف عن فقدانهم تبحث تلك الاعلانات عن مصير لهم بلا جدوى، ليسجلوا في قائمة المفقودين الابدية التي تضم أسماء عشرات الآلاف ممن لم يعد لهم وجود خلال سنوات الثلاثون الماضية.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات رقمية مؤكدة عن أعدادهم إلا أن السنوات بين 2006-2008 كانت الاكثر أيلاماً لكثرة المختطفين واللذين سفحت دماهم على الهوية والطائفة والقومية، في دعاوى لازالت مفتوحة أكل الغبار أوراقها.

حقائق بشعة بمجلدات لا نعرف منها إلا سطرًا واحدًا أو عنوان فقط وعلى العالم أن يعرفها جميعها ويكتبها للتاريخ، ويمجد في انتصاراتنا على أبشع الجرائم الانسانية التي ترتكب بحق أبناء الشعب العراق الذي جرب كل أنواع الموت، وكل أنواع الانتهاك لحقوقه الانسانية.

ملفات كثيرة طمرها غبار الفساد السياسي، ملفات إنتهاك حقوق الانسان العراقي من قبل الكثير من سياسيي اللحظة وإنتهازيي الفرصة التي دفعت بهم لمصاف القادة العسكريون والوزراء وذوي الشأن والحل والربط في مصير وطن، أضعوا علينا فرصة التقدم وإستغلال كل إمكانيات العراق لخدمة شعبه لا طائفة ما أو قومية ما.

في اليوم الدولي للحق في معرفة الحقيقة فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان واحترام كرامة الضحايا الذي يصادف الرابع والعشرين من آذار من كل عام، تمر علينا ذكرى هذا العام ونحن لازلنا في تخبطنا السياسي نضع أزماتنا بأيدينا وننقل كل يومًا بابًا للأمل بابًا للمستقبل في أن نضع اليد على أساس الخراب، أو ملف الخراب الذي عم الوطن بعدما أدمنا الازمات وكأنا بها أصبحت عرفاً صعب تجازؤه.

قد تكون أزمنا ناشئة من عدم نضوج سياسي كامل وعدم وجود القدرة على تقديم مصلحة الوطن والشعب على مصالح الحزب والطائفة والعشيرة ولكنها أزمات قد يكون الغرض الأكبر منها أن تطوى ملفات فساد أو ملفات جرائم قد تصل الى درجة الابادة الجماعية وأن تصبح مجالاً للمزايدة على دماء أبناء شعبنا التي أهدرت بفعل عدم كشف حقائقها.

كل ملف خطير يتم كشفه اليوم امام الرأي العام العراقي سيساهم في درء خطر عشرات المصائب في مستقبل لا نراه إلا مشبعاً بالدماء ونحن كل يوم لنا عزاء في مصيبة لموقع ما في وطننا الجريح، فسادنا السياسي هو الفاجعة الحقيقية التي يمر بها ابنا شعبنا ونظامنا السياسي المتهرده مابرح يصبح فتنة تجر في أذيالها أشلاء الضحايا من الابرياء في عموم العراق.

وبانتظار أن تنكشف غمة تلك المرحلة، عسى أن تنفرج أزمنا عن كيان سياسي متكامل قادر على النهوض بالوطن، يمتلك القدرة على فتح الملفات قبل هروب جناتها وضياع حقائقها وإثباتاتها وعرض

الحقائق المؤلمة الصادمة عن اسباب الموت لمئات الآلاف من العراقيين من ضحايا الفساد الاخلاقي والمالي والاداري لنحفظ بذلك لهم كرامتهم بعد إنتهاك حرمتها وعن قوة وطنية قادرة على أعمال الحق في معرفة الحقيقة وغيرها من حقوق الإنسان الأساسية في عصرنا هذا.

شعبنا بحاجة لمعرفة الحقيقة في كل شيء، الحقيقة فيمن مات وغيب والحقيقة فيما نهب وسلب، والحقيقة في التجاوز على حقوقه الانسانية وكرامته والحقيقة فيما انتهك من العدالة الاجتماعية والحقيقة الكبرى في ضياع المستقبل.. فمن يكشفها؟ حفظ الله العراق.

.....

\* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية